لولاك ما طابت ولا كان الطرب ٥ فجعل يقاتل بقتل منهم عددا ثم رجع الى
مصافه فتكالب عليه العدو فجعل الثالثة ثم انشا يقول
يا كعبة الخلق في ثم اسمعي ٥ ما لك قتلنا فكي وارجعي ثم ارجع الى النار وامرحي
لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي ٥ فقاتل حتى قتل ولاجل ما ذكرنا من اقتضاء مقام
الجنة كلية التوسل من المحب لزم وقوع الابتلاءات والكالبات به حتى يحصل
له توفية حقوق هذا المقام على التمام ولهذا قال بعضهم اول ما يقول الله
عز وجل للعبد اكلبوا العافية والجنة والاعمال وغير ذلك فان قال ما اريد الا انت
قال له مرد خل معي في هذا انما يدخل باسقاط الحظوظ ورفع الحدود وتوبيخ
النفس وذلك يوجب لك الغرم وقال بعض العلماء اذا رأيت محبه ورايته
يبتليك فاعلم انه يريد ان يصافيك وقال بعض المريدين لاستاذه فرطت
بشيء من المحبة فقال يا بني هل ابتلاك محبوبك بسواه فاثرته عليه ايا لك
فقال لا فقال لا تطمع نفسك في المحبة فانه لا يعطيها احدا حتى يبلوه
وقال بعض علماينا رضي الله عنهم كل اهل المقامات يرجى ان يعفا عنهم
ويسمح لهم الا المراد عن الطريقة والمحبة فانهم يكالبون بكل شعرة مكالبة
وفي كل حركة وسكون ونظرة وخطرة لله ومع الله وقال ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه وكان له مقامات في المحبة رفيعة قلت ذات يوم يا رب
ان كنت اعطيتني احرام المحبين لك ما تسخر به قلوبهم قبل لقائك
فاعطني ذلك فغرا ضرة القلوب قال فرايت في النوم انه اوقفني بين يديه
فقال يا ابراهيم اما استحييت مني ان تسئلني ان اعطيك ما يسخر به قلبك
قبل لقائي وهل يسخر المشتاق دون لقاء حبيبه ام هل يستريح
المحب الى غير مشوقه قال فقلت يا رب انت في حبك فلم ادر ما اقول
فاغفر لي وعلمني كيف اقول فقال قل اللهم رضني بقضائك وصبرني على بلائك
واوزعني شكر نعمائك انتهى فالمحبين في ايقاظ خطرات يكفيهم لهم بذلك
الشرب في صفاء حبهم والبعد في مواطن قربهم فهم يفرون منها ويخرجون
عنها مخافة ان يستر وشيئا من ذلك فلو بهم باذني ميل او مساكنة بيرجيا
ذلك لهم السقوط من مقامهم الرفيع الذي اهل لهم واهلوا له ولذلك قال

ابو عمر

ابو عمر بن سهل بن عبد الله رضي الله عنه حماية المحب عن الله تعالى اعظم من
معصية العامة وهو ان يستكثر الى غير الله ان يستأنس بسواه وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري
ويعكس ان الله تعالى قال الى موسى عليه السلام نعم العبد ترى فقال الا ارفيه
عيبا قال يا رب وما عيبه قال يحبني تسيم الاسحار فيسب الله ومن احبني
لم يستكثر الرشى ويروى ان عابدا عبد الله في غيضة دهرا طويلا ثم ان كاتبين
فرعشش في شجرة باوى اليها ويصلي عندها فقال لو حولت مسجدي الى تلك الشجرة
وكنت انسر بصوتك ذلك الطائر قال ففعل فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل للعابد
العابد استانست بمخلوق لا حظ لك درجة لا تنالها بشيء من عملك ابدا
وقال رضي الله عنه لولا مباديء النفوس ما تحقق سير السائرين
مسافة بينك وبينه حتى تقطعها رحلتك ولا قطعة
بينك وبينه حتى تجوزها وصلتك السير الى الله تعالى هو
قمع عقبات النفس ومحو اثارها ودواعيها وغلبة احكام طبيعها وجلتها
حتى تطهر من ذلك وتحصل لها اهلية القرب من الله تعالى وتصل الى سعادة
لقائه ولولا معاناة هذه الاشياء لم يتحقق السير والسلوك كيف والحق تعالى
اقرب من نفسه فالبعد الحسي وهي المسافة التي تقطعها رحلته والبعد المعنوي
هي القطيعة التي تجوزها وصلته محالان في حقه تعالى بنفي المثلية في الاول
وعدم الضرب في الثاني وهذه الالفاظ التي عبر بها المولف رحمه الله تعالى من
السير والمباديء والرحلة والوصلة وفي معناها السير والسلوك والذهاب
والرجوع هي عبارات استعملها الصوفية في امور معنوية تمرنوا بها عن
امور حسية ومرجع جميع ذلك الى علوم معاملات يتصف بها العبد
لا غير وهذا الكلام الذي ذكره المولف هاهنا وما تقدم له ولنا غير ما مرة
من النفس هي الحجاب الاعظم للعبد عن الله تعالى وانها اخر تنهاوفعها
وموتها قال صعادة الله تعالى صبح الحسن قال بعضهم ما الحيوة
الا في الموت اي حياة القلب الا في اماتة النفس وقيل النعمة العظمى
الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال ابو سليمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)